

## الفلاح

### حزام أمني جديد

وقررت (إسرائيل) إقامة حزام أمني في قلب القطاع بدعوى منع إطلاق صواريخ «القسام». ونقل عن وزير الدفاع الإسرائيلي شاؤول موفاز قوله في نقاش داخلي مع قادة قواته أنه يتوجب عدم استبعاد الإبقاء على قوات جيش الاحتلال حتى تنفيذ خطة فك الارتباط. وحسب المخطط الذي وافق عليه موفاز فإن الحزام الأمني سيمتد من مدينة «سدروت» حتى «شارع صلاح الدين»، الذي يقسم القطاع إلى نصفين. وسيصل عمق الحزام الأمني إلى 8 كلم. وأصدر كل من رئيس الوزراء الإسرائيلي أرييل شارون ووزير دفاعه تعليمات صارمة لقيادة أركان الجيش بأن تعمل «كل شيء» من أجل ضمان عدم تمكين حماس من استئناف قصف التجمعات السكانية اليهودية في منطقة «النقب الغربي». ووضعت قيادة المنطقة الجنوبية هدفاً لعملية «الواقي الأمامي»، وهي منع عناصر المقاومة الفلسطينية في شمال القطاع من تجاوز «شارع صلاح الدين»، والتوجه شرقاً سواء لإطلاق الصواريخ أو لنصب الكمائن وزرع العبوات لقوات الاحتلال التي تتحرك في المنطقة. ونوهت مصادر الاحتلال إلى أن قواتها ستتحرك في مختلف أرجاء قطاع غزة من أجل التأكد من إخراج العمق الإسرائيلي من مدى صواريخ «القسام» التي تطلقها «كتائب عز الدين القسام»، والتي أسفرت مؤخراً عن مقتل ثلاثة إسرائيليين وإصابة سبعة عشر آخرين.

وقال العقيد آي ليفي، قائد قوات الاحتلال في شمال القطاع إنه سيتم التوسع في استخدام وحدة النخبة والكوماندوس في الجيش، بالإضافة إلى عناصر لواء الصفوة «جفاتي»، الذي يتولى بشكل أساسي عبء العمليات العسكرية في القطاع منذ اندلاع انتفاضة الأقصى.

وفي مؤشر على توجه قوات الاحتلال على القيام بعمليات تدمير واسعة، فقد أكد ليفي أنه سيتم الاستعانة بكتيبة الهندسة الميدانية «٦٠٣»، التي تتولى بشكل أساسي عمليات تدمير المنازل في أرجاء قطاع غزة. وأكدت المصادر العسكرية الإسرائيلية أن التوسع في استخدام وحدات النخبة يأتي من أجل المساعدة في «اصطياد» خلايا «كتائب القسام»، التي تتولى إطلاق الصواريخ على التجمعات اليهودية في منطقة النقب الغربي داخل (إسرائيل). ■

اعتبار أن الدولة العبرية تخطط لجلب مئات الآلاف من اليهود إليها من أرجاء العالم بسبب انخفاض الكثافة السكانية فيها، لم تعد منطقة محببة للكثيرين من الصهاينة في أعقاب تنفيذ عمليات القصف. على الرغم من أن الظاهرة ليست كبيرة، إلا أن الدراسة قد دلت على أن نسبة كبيرة من سكان المدينة تخطط للفرار منها في حال ظلت «كتائب القسام» تقصف المدينة بالصواريخ. حتى الآن المدينة تعرضت لأكثر من ثلاثمائة وخمسين صاروخ «قسام» منذ اندلاع انتفاضة الأقصى. دوائر صنع القرار العسكري والسياسي في الدولة العبرية ترى في عمليات القصف «خطراً استراتيجياً يمكن أن يؤثر على جميع النواحي الاقتصادية والاجتماعية للدولة العبرية».

وكما نقلت وسائل الإعلام الإسرائيلية عن مصادر كبيرة في هيئة أركان جيش الاحتلال فإنهم يخشون من مواصلة حركة حماس للصواريخ «القسام» بحيث تكون قادرة على الوصول إلى مدن ذات كثافة سكانية عالية مثل عسقلان وبئر السبع، والتي تحيط بها مرافق صناعية واستراتيجية كبيرة وهامة جداً. يلحق المس بها ضرراً كبيراً بالدولة العبرية. حتى الآن قامت حماس بقصف مدينة «سدروت» وحدها بثلاثمائة وخمسين صاروخاً من طراز «قسام». في (إسرائيل) يخشون من قدرة حماس المستقبلية على تطوير العبوة التفجيرية للصواريخ إلى جانب تطوير تصويبه بحيث يكون أكثر دقة.

قادة جيش الاحتلال يؤكدون أنه في حال تواصلت مشكلة إطلاق صواريخ «القسام»، فإن هذا يعني أن حماس استطاعت القضاء على كل المزايا التي يوفرها الجدار العنصري الفاصل، على اعتبار أن هذا الجدار جاء من أجل منع المقاومين من التسلل إلى داخل الدولة العبرية. في حين أن استخدام الصواريخ يعني أن يقوم المقاومون بتجاوز الحدود، الأمر يعني إضافة ميزة جديدة للمقاومة الفلسطينية. في مقابل ذلك وفي مسعى منها إلى رد الاعتبار لجيشها، ومحاولة منع تطور فعل المقاومة الفلسطينية، تواصل قوات الاحتلال تنفيذ حملة «الواقي الأمامي» في شمال القطاع في محاولة لمنع مواصلة قصف العمق الصهيوني من بلدة «بيت حانون». وحسب المصادر العسكرية للاحتلال فإن هذه الحملة مرشحة للاستمرار لمدة شهر كامل.

آخر عن الحكمة من مواصلة قيادة الجيش «وقاحتها» المتمثلة في زعمها أنه يتوجب القضاء على حماس وبنيتها التنظيمية قبل تنفيذ خطة فك الارتباط، منبهاً إلى أن من يطرح مثل هذا التصور فإنما لا يطرح تصوراً واقعياً للأمر والواقع.

الدبلوماسي والمعلق الصحافي جددون سامت يقول إن سلسلة العمليات التي نفذتها حماس مؤخراً باتت تشكل عامل إحراج كبير للجيش وقيادته. ويضيف ساخراً من قيادة الجيش «الإحراج والإرباك كبير بدرجة لا تحتمل، كلما خرج الجيش مرة تلو الأخرى محمولاً فوق أكتاف الشعارات الطنانة الرنانة لقطع دابر الإرهاب، إن جمال وروعة فك الارتباط عن غزة لن تأتي من خلال أسلوب القمع العسكري الفتاك. بدلاً من الإعلان عن الانتصار والانسحاب، ها هي (إسرائيل) تراكم انتصارات للعنف الفلسطيني على طريق الانسحاب المتعرج والمتوي من غزة»، على حد تعبير سامت. والمعلق يحذر شارون من مغبة الوقوع في نفس النفق الذي وقع فيه قادة الاحتلال الفرنسي للجزائر، ويشير إلى أن قادة جيش الاحتلال الصهيوني يكررون نفس المقولات التي أطلقها قادة جيش الاحتلال الفرنسي، حيث كان الفرنسيون يرفقون شعار «يتوجب قبل كل شيء تحقيق النصر في الحرب». ويؤكد سامت أن الإسرائيليين سينجحون في حربهم ضد المقاومة الفلسطينية بحجم النجاح الذي حققه الفرنسيون ضد الجزائر.

### ٣٥٠ صاروخاً

ما قد أصبح واضحاً وجلياً هو أن صواريخ «القسام» التي تطلقها «كتائب الشهيد عز الدين القسام»، أصبحت تمثل تهديداً استراتيجياً كبيراً للدولة العبرية في أعقاب سقوط قتلى وجرحى صهاينة جراء إطلاق هذه الصواريخ. حالة من الذعر تسيطر على سكان المدن والبلدات والقرى والكيبوتسات اليهودية في منطقة النقب الغربي والنقب الشمالي اللتين تتعرضان بشكل أساسي لعمليات القصف بصواريخ القسام. إيلي مويال، رئيس بلدية «سدروت» التي تتعرض بشكل أساسي لعظم صواريخ «القسام» يؤكد أن الحياة في مدينته لا تطلق منذ أن شرعت «كتائب القسام» في استهدافها بالقصف. هذه المنطقة التي تعد واحدة من أهم المناطق في الدولة العبرية على